Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتلك ـ فيما نحسب ـ سمة اصالة لا تخلف كما حدث فعلا .

وإذن فان المجتمع العربي غير مطالب بقبول كل جديد لُهاثا وراء بريقه ، دون حاجة حقيقية اليه نابعة من تطوره ، وحركة وعيه . وسنكون ممن يظلمه اذا طالبناه بذلك . ان قبول هذا المجتمع بقصيدة السياب ورفضه قصيدة يوسف الخال لا يدل بالضرورة على عدائه لكل جديد قدر ما يدل على ان حركة الشعر الحر كانت نابعة من حركة تطور المجتمع ، وان التجريب فيها ، وجرها الى الهلوسة ، والعقم واللا جدوى ، لا يدل على أزمة يعاني منها المجتمع العربي ، فيجد صداها في مجلة « شعر » ، وانما يعاني منها يوسف الخال وحده .

وعلى هذا فان البحث العلمي لا يقتضينا ان نتهم المجتمع ـ إزاء هذه الظاهرة ـ بالتخلف ، وانما يقتضينا أن نصنف حركات التجديد المخفقة والناجحة ، ونربط بين طبيعتها ونجاحها أو اخفاقها لنستطيع أن نستخلص قانونا في النجاح والاخفاق ، واذا كان هذا البحث وجد ان التجديد المرتبط بوعي فردي ، مخفق لا محالة ، فانه يفسح المجال للاخرين ان يقفوا عنده فيغنوه أو ينقضوه . أما كيف يعرف المجدد ان دعوته مرتبطة به أو بمجتمعه فذلك ما يميز المبدع الأصيل من سواه ، وما كان لأصيل أن ينتظر « سمة تجديد » من أحد .

واذا فرغنا من ذلك فنحن مطالبون بتعليل ما يبدو من عنف في مقاومة الجديد ، ومرد ذلك ـ فيما أظن ـ الى ان أنموذجي الصراع في العصر العباسي والعصر الحاضر ، ارتبطا بنمو طبقة وسطى في المجتمع ، واذا كان نمو هذه الطبقة ـ في عصرنا الحاضر ـ حقيقة واضحة يقررها الباحثون ، فان نموها في المجتمع العباسي يمكن ان يدلنا عليه ـ فضلا عن تقرير الباحثين ـ ظهور اتجاه شعبي يمثله أبو العنبس الصيمري ، وأبو العبر الهاشمي ، والفضل بن هاشم بن جدير ـ وكل هؤلاء عاشوا في أواخر القرن الثاني والنصف الاول من القرن الثالث ـ فاذا سلمنا بان من سمات هذه